إنه سر توهجهما.

أنوثة فيَّاضة، وفتنة شذاها ذكورى.. أى ندرة؟

فى مواجهة مثيلاتها يبزغ فضول مصدره محاولة إدراك ما لا تلمسه الحواس، هوى كامن يصعب الإفصاح عنه، تبدو صفية جادة، صارمة الخطى والنظرات، حريصة على مسافة بينها وبين الآخرين، غير أنها تخفى هشاشة تنهار عند أول اتصال بمن تهوى، فتنتقل من نقيض إلى نقيض.. وهذا عجيب، مثير.

فى البداية توقع أنه من المحتمل نفورها من طلبه، إدراكها غرضه الحقيقى الخفى، لكنها أومأت مجيبة، محايدة. فى اليوم التالى تطلعت إليه بحدة سافرة واستجابة فياضة، قالت إنها ستغادر إلى الطابق الثانى عشر لتكون المسئولة عن العلاقات العامة لمكتب سعادته، منصب لم تعرفه المؤسسة من قبل، يسرها أن تشغله، إنه جزء من مجموعة إجراءات لتحديث الإدارة والانتقال إلى القرن الحادى والعشرين الذى أصبح على الأبواب.

تتعدد المواقف، تتنوع اللحظات، لكنه لا ينسى أبدًا تلك الفاصلة، عندما استجابت لاقتراحه بطلوعها لإجراء الحوار، بسط يديه، خافضًا رأسه بميل، حركة تتضمن معانى عديدة، نصح واعتراض، وصية وأمنية ما، أتقنها وتفنن فى إبدائها بما تحتويه من بداية سطوة.

حقًا.. مهما اختلفن، مهما تباعدت مستوياتهن الاجتماعية، أو اختلفت أمزجتهن تتشابه ردود أفعالهن تجاه تلك اللحظة، مهما بدا رد الفعل خافتًا فله أهمية عنده، ذلك أن البدايات تحدد نوعية المسارات